جدة وانتهاء بمقتل وصفي التل احداث أثرت جميعها بوضع القيادة السياسية ممثلة باللجنة التنفيذية ، وبالرغم من ان بداية هذه اللجنة كانت بداية أمل وعمل وتطلع الا انه لم يعد خافيا على أحد الاوضاع الحالية التي تمر بها اللجنة التنفيذية مع هذه الاوضاع التي تتنافى مع منطق الحرص على أية صيغة لقاء جبهوي وتتنافى مع منطق جماعية وديمقراطية القيادة . وسبب ذلك يعود الى الفردية لدى بعض فصائل حركة المقاومة ومحاولة الانفراد بالعمل الفلسطيني متجاهلة أبسط قواعد اللقاء الجبهوي . ونأمل ان تنقشع هذه الغيوم ويسود المنطق الصحيح منطق جماعية القيادة .

اما عن التجارب السابقة بدءا من تجربة الكفاح المسلح ومرورا بالقيادة الموحدة التي كانت أثرا من آثار صدام ١٩٧٠/٢/١٠ ، مع السلطات الاردنية وانتهاء باللجنة المركزية ، أريد ان اقول في البدء انها جميعا كانت محاولات على طريق قيام جبهة وطنية ذات برنامج عمل واضح ومحدد او على الاقل هكذا كنا نريد لها ان تكون لان جملة هذه المحاولات كان من الممكن تطويرها وتثويرها لو سادت فيها روح الجماعة الديمقراطية . ولكن الثغرة الرئيسية في جميع هذه المحاولات انها جاءت لهاثا وراء الاحداث والازمات وسرعان ما كانت تنتهي عند نهاية مبرر قيامها أي أن هذه التجارب جميعها كانت وليدة ظروف فرضت نفسها على حركة المقاومة ولم تكن نابعة من وضوح الرؤيا لدى فصائل هذه الحركة او بعضها على الاقل ... فكثيرا ما كان انضمام بعض الفصائل الى هذه الصيغة او تلك وخروجها منها كيفيا وبدافع حماية النفس .

هل استطاعت حركة المقاومة ان تقيم علاقات وثيقة مع الجماهير الفلسطينية على صعيد الحشد والتنظيم والتعبئة السياسية ؟

الجماهير الفلسطينية هي التي اندفعت نحو حركة المقاومة باعتبارها الامل الذي راود هذه الجماهير منذ نزوحها الاول وباعتبار ان الجماهير الفلسطينية التي تلقت سلسلة الضربات تولدت لديها قناعة لا يساورها أدنى شك بأنها يجب ان تحمل السلاح لتقف في الخندق الاول في مواجهة العدو الصهيوني ، على ان الاطلاق هنا ليس المقصود بحد ذاته بل كان هناك الكثير من جماهيرنا الذين اندفعوا نحو حركة المقاومة بدافع ردة الفعل العاطفية من جهة والحقد على الانظمة العربية وعلى النظام الاردني بصورة خاصة من جهة اخرى لانها لم تستطع ان تنتصر في معركة واحدة او حتى أن تفي بوعد واحد من الوعود التي قطعتها على نفسها تجاه شعب فلسطين .

هذا المد الجماهيري لم تستطع حركة المقاومة ان تستوعبه وان تصبه في المسار الصحيح الذي كان ينبغي ان تصب جميع الطاقات فيه وذلك يعود الى ان هناك خلافا بين فصائل المقاومة نفسها على قضايا أساسية كثيرة وعلى جانب كبير من الاهمية ، كرفع شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للانظمة العربية ، وطبيعة العلاقة القائمة بين فصائل المقاومة والانظمة العربية وكيف يجب ان تكون ، وعلاقة حركة المقاومة بحركة التحرر الوطني العربية .

الخلاف على هذه القضايا الاساسية بالاضافة الى عدم صدق فصائل المقاومة في طرح وجهات نظرها مع الجماهير وتصوير كل فصيل لنفسه على انه وحده يمتلك الرؤيا الصحيحة ، بالاضافة الى ممارسة عمليات التجريح علنا لبعضها بعضا كان سببا في انفضاض بعض الجماهير الفلسطينية من حولها . على أن أحداث الاردن الاخيرة رغم ضراوة الهجمة وحجم المؤامرات الهادفة الى تصفية الثورة والتي كانت برأي الجماهير الفلسطينية حصيلة ونتاجا لعمل المقاومة اليومي وتخلي هذه الفصائل عن جماهيرها على الساحة الاردنية كان سببا في عملية الانفلاش التي تعاني منها الجماهير اليوم .